كتاب ((مختار من شعراء الأغاني))
للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
(عرض وتقويم)

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الإله علي جويعد
جامعة القادسية / كلية الآداب
المدرس المساعد
ستار عبد الله جاسم
جامعة الكوفة / كلية الآداب

كتاب ((مختار من شعراء الأغاني)) للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (عرض وتقويم)

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الإله علي جويعد
جامعة القادسية / كلية الاداب
المدرس المساعد
ستار عبد الله جاسم
جامعة الكوفة / كلية الآداب

توطئة:

لاشك في ان كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني (ت٣٥٦هـ) من مصادر التراث الأدبي العربي المهمة[١]، وقد نهل منه الدارسون والباحثون كثيراً، ويبدو ان مكانة هذا الكتاب وضخامته (٢٥جزءاً) دعت العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الى اختيار مقتطفات منه وتقديمها في كتاب متوسط الحجم ضمن سلسلة (حديث الشهر)[٢]، وهي سلسلة شهرية تُقدِم موضوعات متنوعة تربط بين الماضي والحاضر.

أولاً: كتاب الأغاني موضوعه ومضمونه:

مؤلف كتاب الأغاني هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي الاموي وكنيته ابو الفرج (٢٨٤- ٣٥٦هـ)[٣]، ولد باصبهان واليها ينتسب نشأ في بغداد واستوطن فيها، كان ذا ثقافة واسعة، يقول فيه ابن خلكان: ((كان من اعيان ادبائها))[٤] مع كون نسبه يتصل ببني امية إلا انه كان متشيعا من حيث المذهب، وله مؤلفات اخرى من اشهرها كتابه (مقاتل الطالبيين).

يعد كتاب الأغاني من ذخائرِ التراث الادبي العربي المهمة، ألفه ابو الفرج في خمسين سنة، وقد سمّاه الأغاني؛ لان الغناء هو الموضوع الرئيس للكتاب لذلك بنى كتابه في البدأ بذكر مائة صوت كان هارون العباسي قد أمر مغنيه ابراهيم الموصلي ان يختارها له وضمَّ اليها اصواتا اخرى ثم استطرد بمنهج مدروس فذكر الشعر المرتبط بالصوت ثم الاشعار الاخرى ثم يتحدث عن المناسبة التي قيلت فيها الاشعار وربما تكون المناسبة اجتماعية او سياسية فيستطرد في ذكرها وقد يجره هذا الى ذكر الانساب واخبار القبائل فاشتمل الكتاب على اكثر ايام العرب ووقائعهم وغزواتهم[٥].

وفي خضم ذلك نلحظ انواعا ادبية كثيرة حفل بها كتاب الأغاني من اشعار وخطب ورسائل وقصص ومُلح ونوادر وحكم .. وما الى ذلك.

ولكتاب الأغاني اهمية كبرى يمكن تلخيص بعضها فيما يأتي[٦]:

يعد اغنى كتب عصره في اخبار الجاهلية والاسلام وعهد بني امية وبني العباس وهذا يعني انه يضم مادة لم تكن لتصل الينا لولم يدوِّنها ابوالفرج.

١. كان في الكتاب وصف تفصيلي لجوانب الحياة من بدو وحضر لم نلحظه عند غير ابي الفرج بهذه الدقة.
٢. لم يكن ابو الفرج مجرد ناقل في كتابه؛ بل كان ناقدا ممحِّصا وذا رأي في الكثير مما روى ودوِّن .
٣. يمثل ابو الفرج في اسلوبه القصصي الممتع تطورا ملحوظا في هذا الفن.

على اننا يمكن ان نصادف بعض المآخذ التي قد تؤخذ على ابي الفرج في كتابه الأغاني منها[٧]:

١. اهتم بسرد الجوانب الانسانية الضعيفة في حياة الشعراء ومن ترجم لهم مع اهمال الجوانب القوية في حياة هؤلاء.
٢. في الكتاب تركيز لا داعي له على جوانب الخلاعة والمجون.
٣. قصد ابو الفرج في كتابه الامتاع لا التأريخ وقد اقر بذلك قائلا في مقدمته: ((ما يروق الناظر ويلهي السامع))[٨] وهو كلام يدل على هدفه ومبتغاه.
٤. اخطأ ابو الفرج في بعض الاحيان كما في ترجمة الشاعر ابن ميادة.

ثانياً: أسباب اختيار الشيخ له:

قبل الكشف عن اسباب اختيار الشيخ لكتاب الأغاني لابد من التعريف بشكل موجز بالشيخ لما له من علاقة وثيقة باسباب الاختيار؛ فالشيخ هو محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن موسى بن الشيخ جعفرالكبير، ولد سنة (١٢٩٤هـ) في النجف الاشرف، ويعد من اعلام الطائفة ومنابع العلم والادب والفقه والاصول ومن ائمة القريض والفصاحة والبيان والتأليف والعلم[٩].

شرع في التدريس فكانت له حوزة من الفضلاء واشتغل بالتأليف والتحقيق والاتصال بكبار العلماء والمفكرين تنقل بين الاقطار العربية والاسلامية للمشاركة في المؤتمرات الاسلامية وكان له الاثر الواضح في الحركات الوطنية.

تخرج على يده كثير من العلماء ومنهم صاحب العروة الوثقى الخليلي والنوري[١٠]، اما اهم اثاره العلمية فله كثير من المؤلفات المهمة منها الآيات البينات، اصل الشيعة واصولها، تحرير المجلة وهو سبعة اجزاء، الدين والاسلام، المراجعات الايحانية وهو بجزئين يتضمن حواراته مع بعض مفكري عصره ومنهم امين الريحاني وانستاس الكرملي فضلا عن تعقيباته على كثير من كتب التراث العربي في اللغة والادب ومنها ادب الكاتب والواسطة.

وبناءً على ذلك لم يكن اختيار الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء لكتاب الأغاني اختيارا اعتباطيا هامشيا وانما كان عن قصد وهدف ويمكن ان نستشف اهم الاسباب التي كانت وارء تقديم الشيخ هذه المختارات المختصرة فيما يأتي:

أ. ضخامة الكتاب (كتاب الأغاني) وكثرة اجزائه اذ يعد موسوعة ادبية وتاريخية وان ما اختاره الشيخ من اشعار وتراجم لايمكن ان تأخذ مداها في خضم كثرة الاجزاء وضخامة النتاج.

ب. احتواء الكتاب الغث والسمين؛ إذ فيه افكار واشعار تمثل جذوة القيم والاخلاق والمثل العليا والى جانبها ثمة اشعار وافكار لا تنسجم والروح الإنسانية المتزنة، احب الشيخ بهذا الاختيار ان يقدم ما فيه خير المجتمع وصلاحه وان ينبذ ويترك ما هو على النقيض من ذلك.

جـ. في الكتاب بعض الاراء التي اراد الشيخ ان يصححها ويصوبها فكان الاختيار فرصة لتقويم بعض ما جاء في كتاب الأغاني .

د. اهمية الكتاب ومكانته؛ إذ يعد كتاب الأغاني من اهم كتب التراث الادبي العربي حتى قيل ان مورد الاديب كان في اربعة كتب هي البيان والتبيين وعيون الاخبار والعقد الفريد والأغاني .

هـ. إن كتاب الأغاني يعرض لمدة طويلة تتضمن تراجم لشعراء جاهليين واسلاميين واموبين وعباسيين فكان هذا سببا للشيخ كي يختار من بين هذا العدد الكبير مجموعة يراها جديرة بالترجمة والاختصار وقد استثنى من هؤلاء الشعراء الجاهليين جميعهم واختار بعضا من الشعراء في العصور الاخرى .

و. ان كتاب الأغاني يتضمن انواعا ادبية كثيرة من اشعار وخطب ورسائل وحكم وغيرها فاراد الشيخ ان يختار الشعراء ويترجم لهم وهو بهذا الاختيار يكشف عن اهتمام خاص بفن الشعر وبالشعراء ولاسيما الذين يمثلون قيما فكرية متميزة.

ثالثاً: منهج الشيخ في اختياره:

لم يصرح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بالمنهج الذي سار عليه في اختيار ما اختاره من شعراء الأغاني، ولكن القاريء الفاحص يمكن ان يستشف بعض الملامح التي مثلت مرتكزات منهجية لاختيار الشيخ ومن اهم هذه الملامح التي اتسم بها اختاير الشيخ ما يأتي:

أ. حذف السند إذ ان طول السند يمثل ظاهرة لافتة في كتاب الأغاني وقد حذفها الشيخ[١١].

ب. اختصار النسب لان ابا الفرج كان يطيل كثيرا في ذكر النسب حتى يصل الى فقرات طويلة لم يجد الشيخ طائلا في ذكرها بهذا الطول فاختصرها[١٢].

جـ. ذكر الاخبار التي يراها مهمة وحذف الاخبار التافهة والماجنة والشيخ يؤكد ذلك عند كلامه على اخبار الفرزدق مع زوجه النوّار ((وله معها ومع غيرها من هذا القبيل اخبارٌ لا ثمرة بنقلها))[١٣]، فهذا يؤكد ان المنقول يأمل الشيخ من نقله فائدة وثمرة.

د. اختصار الترجمات قدر الامكان على ان تغطي الصورة التي تمثل حياة المترجَم له، وهذا شرط مهم ويبدو ان الشيخ قد وفّق في هذا الاختصار وفي نقل الصورة المعهودة لمن ترجم لهم.

هـ . انتخاب الجيد من الشعر واختيار ابيات من قصائد طويلة، وهذا منهج صعب لان ابا الفرج قد اورد قصائد طوال في كثير من اجزاء كتابه واختيار جزء من هذه القصائد يمثل جهدا ونصبا كبيرين يصيبان من تقع على عاتقه مهمة الاختيار.

و. الجانب التربوي واضح في الكتاب اذ اشتملت مختارات الشيخ على ابيات واخبار يهدف من ورائها بناء الانسان بناء تربويا ومن ذلك تذكيرة بالموت لان في ذكره دائما ردعا للنفس عن المعاصي ودفعا لها الى الالتزام بطاعة الله عز وجل ومن امثلة ذلك تأكيده على قول الفرزدق الذي صار كالمثل وكان يردده الامام الحسين(عليه السلام):

الموتُ بابٌ وكُلُّ الناس داخلُــــه فليتَ شعريَ بعد الباب ما الدَّار[١٤]

ومن ذلك ايضا قوله مبينا صفة من صفات الخليل:

إذا المرء عادى من يودُّك صدرُه وكان لمن عاداك خِدْناً مُصافيَا
فلا تسألنْ عما لديه فإنّه هو الداءُ لا يخفى بذلك خافيا[١٥]

ز. التفكير بأعراف عربية ومن ذلك ما اعتاد العرب عليه من الاسترشاد بالنجوم عند السير ليلا والاسترشاد بصوت الحيوان ويلحظ ذلك في ذكر الشيخ للكميت عندما خرج هاربا من السجن وكان هو وفتيان يسيرون ليلا مهتدين بالنجوم فاقبل عليهم ذئب فاطعموه ثم ارتحلوا فجعل الذئب يعوي فقال الكميت: ((ويله، ألم نطعمه ونسقيه وما اعرفني بما يريد هو يعلمنا إننا لسنا على الطريق تيامنوا يافتيان فتيامنا فسكت الذئب))[١٦].

حـ . استدراكه: دأب الشيخ في مواضع مختاره على الاستدراك والتعقيب على ما لا يراه صوابا ويبرز من خلال ذلك اهمية مختاره وقيمته والعلمية ومن امثلة ذلك رفضه الروايات التي ارها غير صحيحة ولايقبلها العقل ومن ذلك ما ذكره عند كلامه على الفرزدق من بين الابيات التي قيلت في عبد الله بن عبد الملك:

فـي كَفّـه خيـزْرانٌ ريحُهـا عَبِـقٌ مـن كـفّ أروعَ فـي عِرْنينـه شـمم
يُغْضِـي حيـاءً ويُغْضـى مـن مهابتـه فـــلا يُكَلَّـــمُ إلا حـــين يَبْتسِـــم[١٧]

ثم ذكر قول الاصفهاني بقوله: {والناس يرددون هذين البيتين لفرزدق في ابياته التي يمتدح بها علي بن الحسين(عليه السلام) التي اولها : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ...}

ويستدرك الشيخ قائلا: ((وهو غلط ممن رواه وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين وله من الفضل المتعالم ما ليس لاحد))[١٨].

ط. راعى الشيخ في منهجه روح العصر الحديث؛ إذ ليس من المتيسر على كل قاريء قراءة اكثر من خمسة وعشرين جزءاً فكانت روح الاختصار والايجاز والاقتصار على ما هو مفيد سمة طاغية في الكتاب وهو منهج ينسجم وما اعتاد عليه الناس من السرعة والتسابق مع الزمن.

ي. يمتاز منهج الشيخ في الكتابة بانه يعرض الترجمة والشعر باسلوب ادبي متميز لا يقل عن تميز ابي الفرج نفسه ولا غرو في ذلك اذ ان الشيخ اديب لا يشق له غبار فهو قد ادرك ان المنهج العلمي في الاختيار يجب ان يقرن باسلوب ادبي في العرض .

ك. ما يحسب لهذا الاختيار وهو امر يقع ضمن المنهج ايضا انه قدم ضمن سلسلة كتب شهرية مهمة هدفها الربط بين التراث والمعاصرة وهذا ما يدعم منهج الاختيار ويقويه ويعضده .

رابعاً: الشعراءُ المختارونَ:

لقد عنونّ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء اختياره بـ(مختار من شعراء الأغاني) هذا يعني انه قصد اختيار الشعراء قصدا من دون كل المترجم لهم الاخرين في كتاب الأغاني والجدول الاتي يبين اسماء الشعراء الذين ترجم لهم الشيخ وعدد ابيات شعرهم وعدد صفحات ترجماتهم:

ت	اسم الشاعر	عدد الأبيات	عدد الصفحات
١	الفرزدق	١٣١	٣١
٢	السيد الحميري	١٢٦	١٧
٣	قيس بن ذريح	١١٨	١٨
٤	يزيد بن المفرغ	٩٩	١٥
٥	ديك الجن	٨٢	٨
٦	دعبل الخزاعي	٨١	١٠

ت	اسم الشاعر	عدد الأبيات	عدد الصفحات
٧	منصور النمري	٧٩	٢١
٨	ابو الأسود الدؤلي	٧٧	١٢
٩	كثير عزة	٦٣	٩
١٠	الكميت	٥٢	١٤
	المجموع	٩٠٨	١٥٥

وشك في ان ما وقع عليه نظر الشيخ من شعراء فاختارهم من بين شعراء الأغاني لم يكن اعتباطيا بل كان مبنيا على أسس.

١- أبو الأسود الدؤلي:

يضع الشيخ ابا الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) على رأس من ترجم لهم واختار من اشعارهم فقد اختار له سبعة وسبعين بيت من الشعر[١٩]، والشيخ ينتقد ابا الفرج ويتهمه بضعف الاختيار لابي الأسود قائلا: ((ثم ان ابا الفرج ذكر جملة وافية من شعره ولكنه ليس بتلك القوة والمتانة ونحن نذكر ما ننتخبه من اشعاره وجميع ما أورده من شعره انما كان من وقائع خاصة ولكنه لا يخلو اكثره عن حكم واداب))[٢٠] ولم يكتفِ الشيخ بانتقاد ابي الفرج بل يعقبه بانتقاد ابي الأسود نفسه قائلا: ((واكثر ابياته غاية في التعقيد وكذا اكثر شعره وليته حين اخذ النحو عن امير المؤمنين اخذ منه علم المعاني والبيان حتى يفصح في بيان ما يريد))[٢١]، والحق ان النقد الادبي لا يريد من الشعر الافصاح بل يريد التأثير.

ويؤكد الشيخ حادثة استشهاد الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ويشير الى الوصية الى الامام الحسن(عليه السلام) ويردف ذلك بذكر القصيدة النونية لابي الأسود التي منها :

أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طُرًّا أجمعينا[٢٢]

ان مما يلفت النظر في ترجمة الشيخ لأبي الأسود انه قدم في ما اختاره من قول ابي الأسود الدؤلي ما يعد توثيقا لتأكيد قدم الاستشهاد النحوي وكونه يمتد الى ما قبل عصر سيبويه فما ذكره الشيخ من احتجاج ابي الأسود بقوله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٢٣]، قدمها الشيخ بالطريقة التي تستعمل عند الاستشهاد بدليل ما ذكره من رد ابي الأسود الدؤلي على بني قشير اما سمعتم قوله تعالى ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ))، والمعروف انه قال ذلك عندما قال له بني قشير شككت يا ابا الأسود بقولك: ((فإن يك

حبهم رشدا أصبهُ))، ولما كان ابو الأسود الاصل في بناء النحو كما يذكر الشيخ فليس بعيدا ان يكون اعتماده على الاستشهاد قد صاحبه منذ بدايات عهده بالنحو؛ لان من يبتغي وضع قواعد اللغة وتقنينها لابد له من استقراء كلام اهلها ليتمكن من الكشف عن اسرارها ومعرفة خصائصها بالسماع من الناطقين بها والنقل عنهم واستقراء اللغة يعني استخراج الشواهد التي تؤسس عليها القواعد وبذلك فقد كان استعمال الدؤلي لهذا الشاهد دليلا على قدم الاستشهاد وكان في تقديم الشيخ لهذا الاستشهاد حسم القضية مهمة في مجال الدرس النحوي.

٢- قيس بن ذريح[٢٤]:

هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني (ت٦٨هـ) شاعر من العشاق اشتهر بحب لبنى بنت الحباب الكعبية وهو من شعراء العصر الاموي ومن سكان المدينة وكان رضيعا للامام الحسين(عليه السلام)[٢٥].

ذكر الشيخ لقيس اكثر من ((١١٨)) بيتا من الشعر وكلها في حب لبنى وهو امر لا ينسجم وهدف الشيخ في كتابه، وقد افاض الشيخ في ذكر بعض الروايات التي جاءت في كتاب الأغاني.

ومما يلحظ من الروايات التي نقلت ان فيها نظراً لعدم مناسبتها لمن قيلت فيه، ومن ذلك ما روي عن ذهاب الامام الحسين(عليه السلام) الى الحباب والد لبنى ليخطبها لقيس ولايرد الرجل طلب الامام الحسين(عليه السلام) لكنه ينبه على امر هو انه لم يأت معه والد قيس وهذا ما لا يمكن ان يصدر من الإمام الحسين(عليه السلام)[٢٦]، فضلا عن رواية اخرى فيها نظر ايضا مفادها ان قيسا صار الى الحسن والحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن جعفر ومضى بهم الى زوج لبنى فلما رأهم اكبرهم واعظمهم فقالوا: جئناك في حاجة لابن عتيق، فقال: ياسادتي هي مقضية فقال ابن عتيق: كائنة ما كانت، فقال: كائنة ما كانت، فقال: تهب لهم زوجتك لبنى وتطلقها، وتشهدهم، فقال: اشهد انها طالق، فاعتذروا اليه وقالوا: والله ما عرفنا ان هذه حاجته ولو عرفنا ما فعلنا، ثم عوضه الحسن(عليه السلام) بمائة الف درهم ..... فهل يُقبَل هذا للإمامين (عليهما السلام)[٢٧].

٣- يزيد بن المفرغ[٢٨]:

ويبدو ان اختيار الشيخ له انما كان لما لشعره من مكانة وان اشعاره سارت سير الامثال وقد تمثل الامام الحسين(عليه السلام) ببيت من شعره وهما:

لا دَعَرتُ السَّوامَ في فَلَق الصُّبْح مُغِيراً ولا دُعِيتُ يَزِيدَا
يوم أُعطِي مخافَة المَوْت ضَيْماً والمَنايا يَرْصُدْنَنِي أنْ أحِيدا[٢٩]

والشيخ يستدرك على ابي الفرج عند كلامه على المفرغ قائلا: ((وذكر ابو الفرج من هذا النوع من اخباره شيئا كثيرا وفي جملة منها تغاير وتدافع في قضية خروجه من الحبس ففي بعض منها ان يزيد اخرجه من الحبس وفي رواية انه معاوية وفي ثالثة انه عباد وفي رابعة انه هرب من الحبس، وهكذا الاختلاف في جهات اخرى لا اهمية في الجميع))[٣٠].

٤- الكميت[٣١]:

وهو من شعراء العصر الاموي المعروفين بولائهم لاهل البيت (عليهم السلام) وهاشمياته خير دليل على ذلك.

ذكر الشيخ من شعر الكميت (٥٢) اثنين وخمسين بيتا لم تزد اكثرها مقطعاته عن (١٠) عشرة ابيات.

وقد عقب الشيخ على ابي الفرج في ترجمة الكميت قائلا: ((وذكر ابو الفرج من اخبار الكميت واشعاره ما طاب وطهر وخبث وفيما انتخباه من ذلك كفاية))[٣٢].

٥- الفرزدق[٣٣]:

يعد الفرزدق من اكثر الشعراء الذين اهتم بهم الشيخ فقد ترجم له باكثر من ثلاثين صفحة وذكر له اكثر من (١٣١) مائة وواحد وثلاثين بيتا من الشعر، وربما يكن السبب في ذلك ان الفرزدق يمثل الطبقة الاولى من الشعراء في عصر بني امية فضلا عن ان قصديته الميمية في حق الامام زين العابدين(عليه السلام) قد اكسبته مزية خاصة وشهره ذائعة.

٦- كثير عزة[٣٤]:

لم يذكر الشيخ لكثيِّر شعراً كثيراً واكتفى بذكر (٦٣) ثلاثة وستين بيتا ومما يلحظ هنا ان الشيخ استدرك على قول ابي الفرج ان كثير عزة كان يقال انه كاذب الشعر وجميل صادقه فيستدرك الشيخ قائلا: ((واقول ان اشعاره تشهد بخلاف ذلك خصوصا التائية المعروفة))[٣٥] التي منها:

وما كنتُ أدري قبل عَزّةَ ما البكا ولا مُوجِعاتِ القلب حتّى تَوَلّتِ

٧- السيد الحميري[٣٦]:

من شعراء العصر العباسي المعروفين بولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) .

والشيخ يصرح بسبب اختياره للسيد الحميري من بين الشعراء الذين ترجم لهم بقوله: ((على ان له طرازا في الشعر ومذهباً قلما يلحق فيه او يقاربه احد وليس يخلو شعره من مدح بني هاشم او ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم))[٣٧].

ومما تجدر الاشارة اليه ان الشيخ يختلف مع ابي الفرج لان الاخير يشكك في رجوع السيد عن مذهبه في حين يقول الشيخ: ((وقد ثبت من طرفنا ان السيد استبصر ورجع الى الحق))[٣٨]، وقد ذكر الشيخ في ترجمة السيد اكثر من (١٢٦) مائة وستة وعشرين بيتا من الشعر في اكثر من عشرين مقطوعة.

٨- دعبل الخزاعي[٣٩]:

يعد دعبل الخزاعي من الشعراء الملتزمين يذكر الشيخ لدعبل (٨١) واحدا وثمانين بيتا من الشعر اكثرها مقطعات قصيدة او ابيات مفردة وهو ينتقد ابا الفرج على اكثاره في نقل اخبار اشعار لدعبل لا يراها الشيخ ذات فائدة فيقول: ((وقد اطنب ابو الفرج واطال في نقل اخبار دعبل اشعاره واهاجيه وما هجى به وفيما ذكرناه كفاية))[٤٠].

٩- منصور النمري[٤١]:

وهو احد شعراء القرن الثاني الهجري يذكر الشيخ لمنصور النمري (٧٩) تسعةً وسبعين بيتا من الشعر مترجما له في اكثر من عشرين صفحة وهو يؤكد على حياته اكثر من شعره؛ بل هو ينتقد سلوكه قائلا: ((ليت النمري يجمع مع حسن دينه رزانة عقل وحسن تدبير)).

١٠- ديك الجن[٤٢]:

وهو من شعراء القرن الثاني الهجري واسمه عبد السلام بن رغبان اشتهر بلقب (ديك الجن) لكثرة خروجه الى البساتين فأشبه دويبة تسمى (ديك الجن) وكان يذهب مذهب الشاميين في شعره.

ذكر الشيخ في ترجمة ديك الجن (٨٢) اثنين وثمانين بيتا من الشعر وهو يستحسن كلام ابي الفرج في ديك الجن فيورده بجملته وبعين الفاظه كما يقول.

خامساً: الأشعار المختارَة:

يعد اختيار الشعر مما اعتاد عليه الادباء ولاسيما في التراث الادبي العربي القديم ومن اشهر كتب الاختيارات المفضليات والاصمعيات فضلا عن كتب الحماسات واشهرها حماسة ابي تمام وكان الدارسون يولون عناية كبرى للاختيار حيث يمثل عملا ابداعيا لا يقل عن ابداع انتاج الشعر نفسه حتى قيل في اختيار ابي تمام ((كان

ابو تمام في اختياراته اشعر منه في شعره))[٤٣]، على الرغم من الموهبة الفذة التي امتلكها ابو تمام في ابداع الشعر.

ان القاريء لاشعار هذا الكتاب يتيقن ان الشيخ كان يدرك ((ان الشعر قبل ان يظهر في الابحر والقوافي يتجلى في القدرة على ضبط الفكر والقلب للتعبير عما يتجمع في نفس الشاعر من مناظر وخواطر))[٤٤] وهذا الامر يتعلق برسالة الادب والفن عموما؛ اذ ((لابد للادب من الهدف ليكون ادبا بل لا بد للادب من الهدف ليكون فنا لان القيمة اللفظية للادب تنمو وتتضاءل بقيمة الهدف الذي يحاوله))[٤٥].

وهذا الامر واضح في الاغراض والمعاني والافكار التي يظهرها الشعر الذي اختاره الشيخ فاغلب هذا الشعر جاء في المديح الايجابي لشخصيات تستحق المدح او الرثاء او في الحكمة والشيخ يؤكد على القيمة الخُلقية في هذا الشعر لانه يريد ان يقدم ثمرة للقاريء لا يكمن ان تقتطف عند قراءة كتاب الأغاني باكلمه.

ان مما يلحظ في الاشعار التي اختارها الشيخ ان في اغلبها مقطعات ذات ابيات قليلة بل ان عشرات الابيات جاءت مفردة ويمكن ان توضيحها في هذا الجدول:

عدد الأبيات	عدد المرات	مجموع الأبيات
١	٦٨	٦٨
٢	٥٤	١٠٨
٣	٥٧	١٤١
٤	٢٩	١١٦
٥	١٤	٧٠
٦	٢٠	١٢٠
٧	٦	٤٢
٨	٨	٦٤
٩	٤	٣٦
١٠	٤	٤٠
١١	٣	٣٣
١٢	ـــــ	ـــــ
١٣	١	١٣
١٤	ـــــ	ـــــ
١٥	٢	٣٠
١٦	١	١٦
١٧	١	١٧

ومن الدراسة للجدول السابق يظهر ان الشيخ لم يكن معنيا بطول المقطوعة التي يختارها بقدر ما كان معنيا بالفكرة والمعنى الذي تتضمنه، لذلك جاء اكثر من (٦٨) ثمانية وستين بيتا مفردا واكثر من (١٠٨) مائة وثماينة ابيات على شكل ثنائي وبشكل عام كانت حصة الاسد في الاختيار للمقطوعة دون السبعة ابيات مما يؤكد الهدف الفكري للاختيار وليس الهدف الفني.

سادساً: بعض المآخذ:

على ان طبيعة الانسان تبقى قاصرة عن الكمال الذي تفرد به سبحانه وحده، فقد لحظ البحث بعض المآخذ في الكتاب سوف نذكرها ونذكر ما سوغ وجدوها في النقاط الاتية:

أ. الأبيات المختارة في ترجمة قيس بن ذريح لا تنسجم والهدف العام للكتاب لأن كلها كان غزليا مترفا غارقا في الترف والتميع، ويبدو ان الشيخ لما اكد ان قيس هو رضيع الامام الحسين (عليه السلام) اراد ان يذكر شيئا لقيس فلم يجد إلا الغزل وهو غرض لم يغادره قيس الى غيره من الاغراض فضلا عن ان الشبخ ربما قصد اراحة القاريء من العناء الفكري الذي قد يصيبه لكثرة الابيات الحكمية والتي تحتاج الى جهد في بيان القيم والافكار والمضامين.

ب. ثمة ذكر لبعض الحوادث التي لم تضف الى الكتاب شيئا بل اساءت اليه هذا الامر نلحظه في بعض الحوادث في ترجمة ابي الأسود[٤٦] وكذلك في ترجمة ديك الجن[٤٧].

جـ. اكتفى الشيخ في كثير من المواضع بذكر الخبر كما اورده ابو الفرج من دون تعليق او تعقيب مع ان المقام كان يقتضي الشرح والتفصيل والتعقيب وربما نلتمس للشيخ العذر في انه كان يهدف الى الاختصار والتلخيص قدر الامكان.

د. عدم توحيد عنونة ترجمات الشعراء فاحيانا يقول ((اخبار ابي الأسود)) واحاناً يكتفي بذكر اسم الشاعر مثل ((قيس بن ذريح)) واحيانا يذكر عناوين في ترجمة شاعر واحد مثل الفرزدق اذ ذُكِر له ((نُسِب الفرزدق واخباره ومناقضاته))[٤٨] ثم ذكر عنوانا اخر له هو ((اخبار الفرزدق مع زوجته النوّار))[٤٩] وربما اراد الشيخ بذلك الدقة في العرض مع انه سبب ارباكا في توحيد عنوانات الترجمات والحق ان ابا الفرج سبق الشيخ في هذا الارباك في عنوانات الترجمات .

هـ . التعليقات المقتضبة في كثير من الاماكن التي كان يكمن فيها التفصيل فعلى سبيل المثال عندما ذكر ما قال بنو قشير لابي الأسود الدؤلي: شككت يا ابا الأسود حيث تقول: فان يك حبهم رشدا اصبهُ) اكتفى الشيخ بجواب ابي الأسود لهم بذكر الاية

القرآنية ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً))[٥٠] ولم يذكر تفصيلا في ذلك وربما كان الاختصار عذرا له في ذلك.

و. في الكتاب بعض الاخطاء النحوية واللغوية ويبدو انه لم يراجع بشكل دقيق بعد الطبع[٥١].

هوامش البحث:

(١) مقدمة التحقيق في كتاب الأغاني.
(٢) تقدم هذه السلسلة كتباً شهرية تعالج موضوعات شتى بأقلام حرة تمثل الادب الحي الرفيع والرأي الحر يصدرها عبد الامير السبيتي باشراف جماعة من اعلام المفكرين.
(٣) تنظر ترجمته في : معجم الادباء: ٥٠/٤، والفهرست: ١٧٣. الاعلام:
(٤) وفيات الاعيان: ٥.
(٥) تنظر مقدمة التحقيق.
(٦) ينظر المصادر الادبية اللغوية: ١٩٤.
(٧) ينظر: م.ن: ١٩٥.
(٨) كتاب الأغاني : مقدمة ابي الفرج: ٤٠٣.
(٩) تنظر ترجمته في الاعلام: ٦/ ٣٣٩، والذريعة: ٤٦/١.
(١٠) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ١٨٤/٣، والمراجعات الريحانية: ١٢/١- ٤٤.
(١١) ينظر مختار من شعراء الأغاني: ٦.
(١٢) ينظر: م.ن: ٧.
(١٣) مختار من شعراء الأغاني: ٩٧.
(١٤) م.ن: ٧٥، وينظر ديوان الفرزدق: ٢٧٨.
(١٥) م.ن: ٦٩.
(١٦) م.ن: ٥٧.
(١٧) م.ن: ٩٠.
(١٨) م.ن: ٩٠.
(١٩) تنظر ترجمته في مختار من شعراء الأغاني: ٨- ٢٠.
(٢٠) مختار من شعراء الأغاني: ١٠.
(٢١) م.ن: ١٢.
(٢٢) م.ن: ١٩.
(٢٣) سبأ : ٢٤.
(٢٤) تنظر ترجمته في مختار من شعراء الأغاني: ٢٠- ٣٨.
(٢٥) معجم الشعراء: ٢٠٦/٤.
(٢٦) ينظر مختار من شعراء الأغاني: ٢١.
(٢٧) م.ن: ٣٧- ٣٨.
(٢٨) تنظر ترجمته في مختار من شعراء الأغاني: ٣٨- ٥٣.
(٢٩) مختار من شعراء الأغاني: ٣٩.
(٣٠) م.ن: ٤٥.
(٣١) تنظر ترجمته في مختار من شعراء الأغاني: ٥٣- ٦٧.
(٣٢) مختار من شعراء الأغاني: ٦٧.
(٣٣) ينظر م.ن: ٦٧- ٩٨.
(٣٤) ينظر م.ن: ٩٨- ١٠٧.
(٣٥) مختار من شعراء الأغاني: ١٠٢.

(٣٦) ينظر ترجمته في م.ن: ١٠٧- ١٢٤.
(٣٧) م.ن: ١٠٩.
(٣٨) م.ن: ١١٦.
(٣٩) تنظر ترجمته في م.ن: ١٢٤- ١٣٤.
(٤٠) م.ن: ١٣٤.
(٤١) تنظر ترجمته في م.ن: ١٣٤- ١٥٥.
(٤٢) تنظر ترجمته في م.ن: ١٥٥- ١٦٣.
(٤٣) ديوان الحماسة: ٥.
(٤٤) الادب الموجَّه: ١٧.
(٤٥) م.ن: ٢٨.
(٤٦) ينظر مختار من شعراء الأغاني: ١٠.
(٤٧) ينظر م.ن: ١٦٠- ١٦١.
(٤٨) ينظر: م.ن: ٦٧.
(٤٩) ينظر: م.ن: ٩٤.
(٥٠) سبأ: ٢٤.
(٥١) ينظر على سبيل المثال الصفحات: ١٨، ١١٨، ١٢٤، ١٠٩، ١٥٨.

قائمة المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم.
(٢) الادب الموجَّه : السيد حسن الشيرازي، ط١، مؤسسة البلاغ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
(٣) الاعلام: خير الدين الزركلي: ط٤، بيروت –دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
(٤) دراسة في مصادر الادب واللغة: د. الطاهر احمد مكي، ط٣، دار المعارف في مصر، ١٩٧٦م.
(٥) ديوان الحماسة : ابو تمام حبيب بن اوس الطائي، تحقيق: عبد المنعم احمد صالح- بغداد، ١٩٨٠م.
(٦) ديوان الفرزدق: شرحه وضبطه وقدم له: الاستاذ علي خريس، مؤسسة الاعلمي –بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
(٧) الذريعة الى تصانيف الشيعة: اغابزرك الطهراني، طبعة المجف، ١٩٣٦م.
(٨) الفهرست: ابن النديم البغدادي، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.
(٩) كتاب الأغاني: ابو الفرج الاصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
(١٠) ماضي النجف وحاضرها: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، دار الاضواء، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.
(١١) مختار من شعراء الأغاني: محمد حسين كاشف الغطاء، مطبعة النجاح – بغداد، ١٩٥٠م.
(١٢) المراجعات الريحانية: محمد حسين آل كاشف الغطاء، ط١، تحقيق: السيد محمد عبد الحكيم الصافي، قم – ١٤٢٧هـ.
(١٣) المصادر الادبية واللغوية في التراث العربي: د. عز الدين اسماعيل، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥م.
(١٤) معجم الادباء في العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
(١٥) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
(١٦) وفيات الأعيان وانباء ابناء: ابن خلكان ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، ١٩٤٨م.